بعض من صفاته .

كان البحتري من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلهما جوعا فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمي إليهما بثمن أقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا أجاع الله أكبادكما وأعرى أجلادكما وأطال إجهادكما .

قال حكم بن يحيى وأنشدته يوما من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى .

وحدثني أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني الكاتب قال .

دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني إليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شامي لا أعرفه فدعاه إلى الطعام فتقدم وأكل معه أكلا عنيفا فغاظه ذلك والتفت إلي فقال لي أتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر .

(وَبنو الهُجَيْم قبيلةٌ مَلْعونةٌ ... حُصّ اللِحَى مُتشابهو الأَلْوانِ) .

(لو يسمعون بأكلة أو شَرْبة ... بعُمَانَ أصبح جَمعُهم بعُمانِ) .

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك .

وحدثني جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال